Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الشبهة الخامسة

حرق كتب الحديث ؟!

رددت الصحف والمجلات فى الآونة الأخيرة هذه الشبهة كثيرا، فى مقالات لزنادقة العصر، الكارهين لما أنزل الله وما قال رسوله.

كما رددها بعضهم فى كتب وضعوها خصيصًا لنسف السنة النبوية من الوجود. ثم أحاطوها بهالة جوفاء من التهويل، حتى ليخيل لقارئ مقالاتهم وكتبهم أن دخان الحرائق التى اشتعلت فى كتب الحديث كاد يحجب ضوء الشمس، وأن رائحته ما تزال تزكم الأنوف.

ومبالغة فى التهويل ادعوا إشعال هذه الحرائق فى ثلاثة أعصر شديدة الحساسية فى الإسلام.

- عصر النبى نفسه ﷺ ؟
- عصر الصديق أبى بكر رضى الله عنه؟
- عصر الفاروق عمر بن الخطاب رضى الله عنه؟

إنهم يريدون أن يوهموا العامة أن التمسك بالسنة والإيمان والعمل بأحاديث ذى الخلق العظيم، إنما هو بدعة وضلالة ليست من الدين فى شئ، وإذا كان حرق كتب الحديث قد حدث فى عصر النبوة، وعصرى صاحبيه الجليلين أبى بكر وعمر، فماذا تنتظر الأمة – الآن – من بقاء البخارى ومسلم وسائر كتب الحديث إلا خيبة الرجاء؟ إنهم يهيبون بالأمة أن تشعل الحرائق من جديد فى ما يعرف بـ« كتب الحديث » لتنجو من الضلال والضياع الذى هى فيه.

بل يرى بعضهم أن إيمان الأمة بالحديث النبوى والعمل به، واعتباره مصدراً للتشريع هو التحول الخطير الذى نُكبت بسببه الأمة، وأن القرآن كان قد تنبأ به وأعلنه فى قوله تعالى: